

9476 - متى كان ابتداء الأذان

السؤال

سمعت أن الأذان الإسلامي بالصلاة معروف منذ أيام إبراهيم الخليل عليه السلام لأن الله قال في كتابه وأذن في الناس بالحج ، فهل هذا الكلام صحيح .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لقد قال بعض الناس ذلك فعلا بل قال بعضهم إن الأذان معروف عند الأنبياء منذ أن نزل آدم على الأرض وقال بعضهم هو معروف عن نبي الله إبراهيم حيث قال له ربه وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر [الحج/26] . وهذا الكلام غريب غير صحيح .

والصحيح : أن الأذان شرع في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة وليس في مكة وليس في الإسراء كما ورد بذلك بعض الأحاديث الضعيفة .

يقول ابن حجر :

ومن أغرب ما وقع في بدء الأذان ما رواه أبو الشيخ بسند فيه مجهول عن عبد الله بن الزبير قال : أخذ الأذان من أذان إبراهيم وأذن في الناس بالحج [الحج / 26] قال فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم . " الفتح " (2 / 280) .

أما أذان آدم فهو أيضا ضعيف قال ابن حجر رحمه الله :

وما رواه أبو نعيم في الحلية بسند فيه مجاهيل أن جبريل نادى بالأذان لآدم حين أهبط من الجنة . " الفتح " (2 / 280) .

وقد دلت الأدلة الصحيحة على أن ابتداء مشروعية الأذان كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وفي ذلك أدلة :

عن نافع أن ابن عمر كان يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحيئون الصلاة ليس ينادى لها فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل بوقا مثل قرن اليهود فقال عمر أولا تبعثون رجلا ينادي

داود رحمه الله في سننه 420

فهذه الأحاديث تدلّ على أن ابتداء مشروعية الأذان كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وعدّ هذا واحد من ميزات هذه الأمة التي فضّلها الله على سائر الأمم ، والله تعالى أعلم.